

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[105] بد أن يكون أبناء سعية حين موت ابن الهيبان شابا ، يدركون مغزي كلام ابن الهيبان ، ويفهمون وصية ، ولا أقل من أن يكون لهم من العمر عشر سنين ، فيكون عمرهم حين فتح قريظة حوالي ثلاثين سنة ، فكيف يكون أولئك النفر عند فتح قريظة شبابا أحداثا ؟ .. ! إلا إذا كان يصدق على ابن الثلاثين أنه حدث ! وأما السؤال عن سبب هجرة ابن الهيبان إلى المدينة وليس إلى مكة فقد يجاب عنه ، بأن مكة لم تكن تقبل بسكنى اليهود فيها . وإن كان هذا الجواب محل نظر وتأمل . ويحتاج إثبات ذلك أو نفيه إلى دراسة وافية لهذا الموضوع . عمرو بن سعدى ومحمد بن مسلمة : 1 - يذكر المؤرخون : أن عمرو بن سعدى اليهودي ، قد صرح قومه بأنهم قد عاهدوا محمدا : ألا ينصروا عليه أحدا ، وأن ينصروه ممن دهمه ، فغدروا ولم يشركهم ابن سعدى في غدرهم ، وقال لهم : " فإن أبيتم أن تدخلوا معه فاثبتوا على اليهودية ، وأعطوا الجزية ، فوالله ، ما أدري يقبلها أم لا . قالوا : نحن لا نقر للعرب بخرج في رقابنا ، يأخذوننا به . القتل خير من ذلك . قال : فإنني برئ منكم . وخرج في تلك الليلة مع بني سعية ، حتى أتى مسجد رسول الله ، فبات فيه ، فلما أصبح غدا ، فلم يدر أين هو حتى الساعة
